

نهج السعادة

[419] العائدة الثالثة: في نبذ من أقوال الحكماء والعلماء والكبراء في الصديق والصدّاقة، وفضلها على القرابة. قالوا: ومما يجب للصديق على الصديق النصيحة جهده، لان صديق الرجل مرآته، يريه حسناته وسيئاته. وقالوا: الصديق من صدقك وده، وبذل لك رفته. وقالت الحكماء أيضا: ومما يجب للصديق على الصديق، الاغضاء عن زلاته، والتجاوز عن سيئاته، فان رجع واعتب، والا عاتبته بلا إكثار، فان كثرة العتاب مدرجة للقطيعة (147). وقال الاحنف: من حق الصديق أن يتحمل ثلاثا: ظلم الغضب، وظلم الدالة، وظلم الهفوة. وقيل لبزرجمهر: من أحب اليك، أخوك أو صديقك؟ فقال: ما أحب أخي الا إذا كان صديقا. وقال أكثم بن صيفي: القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة. قال حبيب الطائي: ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم * ووصفت ما وصفوا من الاسباب فإذا القرابة لاتقرب قاطعا * وإذا المودة أقرب الانساب وقالت الحكماء: القريب من قرب نفعه، وانتفى ضره. وقال المبرد:

_____ (147) ونعم ما قيل: إذا ذهب العتاب فليس ود

* ويبقى الود ما بقي العتاب _____